تجليات الرحمة بالحيوان في سيرة خير الأنام عليه أزكى الصلاة والسلام

إعداد:
خايف مرية
ماستر الحوار الديني والحضاري
وقضايا التجديد في الثقافة الإسلامية المغرب

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فلا شك أن حياة النبي ﷺ ترجمة صادقة لكل أمر إلهي، فقد بلغ الذروة في الكمال بأخلاقه العظيمة وآدابه الرفيعة، فكان أحكم الناس وأحلمهم وأعظمهم وأعدلهم وأرحمهم وأشدهم خشية وخوفًا من الله، وأحسنهم خلقًا، فهو النموذج الأكمل، الذي أنتج أكمل فرد، وأكمل مجتمع، وأكمل تفاعل مع الإنسان والمكان والحيوان، كيف لا وقد أثنى عليه ربنا سبحانه وتعالى في قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [القلم:٤].

فقد حباه الله سبحانه وتعالى بخصائص فريدة وأخلاق حميدة، التي لم ولن تجتمع في مخلوق، ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام:١٢٤]، إذ لا نستطيع أن نتصور مثالاً لرحمة ورأفة شاملة لجميع شؤون الحياة، وعامة لكل أنواع المخلوقات أسمى منه ﷺ، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا

﴿رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأنبياء:١٠٧] فالنبي ﷺ قدوة عز مثيلها على صعيد التعامل مع جميع المخلوقات، «فقد برهن ﷺ بنفسه على أن لديه أعظم الرحمات لكل ضعيف، ولكل محتاج إلى المساعدة كان محمد ﷺ رحمة حقيقة لليتامى والفقراء وابن السبيل والمنكوبين والضعفاء والعمال وأصحاب الكد والعناء»(١).

ويؤكد ذلك قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حين سئلت عن خلقه ﷺ فقالت: «كان خلقه القرآن»(٢)، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال «كان رسول الله أحسن الناس خلقا(٣)».

فالرحمة جانب عظيم من جوانب شخصية النبي ﷺ وصورة لنفسه الكريمة، فقد أرسل الله محمد عليه السلام مفطورا على الرحمة «فكان لينه رحمة من الله بالأمة في تنفيذ شريعته بدون تساهل وبرفق وإعانة على تحصيلها، فلذلك جعل لينه مصاحبا لرحمة من الله أودعها الله فيه(٤)».

كما عرف الصحابة الكرام رضي الله عنهم، هذا الخلق العظيم من النبي ﷺ وأحسوا به في تعاملهم معه، فعن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال: «أتيت النبي ﷺ في نفر من قومي، فأقمنا عنده عشرين ليلة، وكان رحيما رفيقا (٥)»، وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: «وكان رسول الله ﷺ رحيما رقيقا(٦)».

وقد أثنى ﷺ في أحاديث كثيرة على الرفق، فقال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه. ولا ينزع من شيء إلا شانه(٧)».

(١) العرب، المستشرق الألماني جان ليك، نقلا عن كتاب رعاية الرسول ﷺ للضعفاء الفقراء .الخدم. العبيد .المعاقين.المسنين، محمد مسعد ياقوت،
(٢) رواه أحمد (٢٥٣٤١)، صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم (٤٨١١)، المجلد/٢، ص/٨٧٢، المكتبة الإسلامية، بيروت،الطبعة الثانية،١٤٠٨هـ،
(٣) صحيح مسلم(٢٣٠٩).سنن الترمذي(٢٠١٥).
(٤) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ١٤٥/٤.
(٥) صحيح البخاري(٦٠٢).
(٦) صحيح مسلم(٣١٠٧).
(٧) صحيح مسلم (٢٥٩٤).

وعن عائشة أنها ركبت بعيرًا وفيه صعوبة، فجعلت تردده، فقال رسول الله ﷺ: «عليك بالرفق[1]».

وحذر ﷺ من القسوة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت أبا القاسم ﷺ يقول: «لا تنزع الرَّحْمَة إلّا من شقيٍّ»[2].

قال ابن العربي: «حقيقة الرَّحْمَة إرادة المنفعة، وإذا ذهبت إرادتها من قلب شقي بإرادة المكروه لغيره، ذهب عنه الإيمان والإسلام[3]».

فالسيرة النبوية تضع بين أيدينا ممارسة تطبيقية لمفهوم الرحمة والرأفة والعطف، وإيصال المنافع والمصالح ودفع المضار على الناس أجمعين، عربهم وعجمهم، مؤمنهم وكافرهم، صغيرهم وكبيرهم، تنزيلًا وتحقيقًا لقوله تعالى في محكم التنزيل: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [الأنبياء:١٠٧]، وقد كان للحيوان حظ من هذه الرحمة المهداة.

إذ أن خلق الرحمة في سيرته ﷺ يمتد ليشمل كل الكائنات الحية، فقد وضع أصولا شرعية وضوابط أخلاقية للتعامل مع الحيوان، وذلك بضرورة إطعامه وسقيه، ومنع جميع أنواع التعذيب أو سوء المعاملة، التي يمكن أن يتعرض إليها الحيوان بسبب إهماله، وعدم مراعاة حاله، كما تجلت رحمته ﷺ بالحيوان في بعض التعاليم والقوانين التي قررها علماء المسلمين استنباطًا من الهدي النبوي واتباعًا له، كتقرير أوقاف للحيوانات، وحق النفقة على مالكه، والحفاظ عليه من الأمراض ومعالجته.

فهناك أبحاث وكتب ومصنفات معاصرة تناولت موضوع رحمة النبي ﷺ، مثل كتاب الرحمة في حياة الرسول ﷺ للراغب السرجاني، وكتاب الرحمة والعظمة في السيرة النبوية، محمد بن إبراهيم الحمد...،

(١) صحيح البخاري (٦٠٣٨).
(٢) صححه ابن تيمية في مجموع الفتاوى: ١١٧/٦، وحسنه الألباني في صحيح الجامع:٧٤٦٧.
(٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير: ٥٤٧/٦.

إضافة إلى كتب المتقدمين، في أخلاق النبي ﷺ، والشمائل المحمدية، الأخلاق الإسلامية، والتي ذكرت بعضها في أثناء البحث، إلا أني لم أعثر على كاتب أفرد رحمة النبي ﷺ بالحيوان ببحث مستقل.

في هذا الإطار يعتبر هذا البحث الذي عنونت له بـ«تجليات الرحمة بالحيوان في سيرة خير الأنام عليه أزكى الصلاة والسلام»، محاولة لإبراز جانب من جوانب الرحمة في سيرة المصطفى ﷺ، من خلال تسليط الضوء على منهج النبي ﷺ في تحقيق خلق الرحمة مع الحيوان، ومن خلال الممارسات التطبيقية لمفهوم الرحمة والرفق بكل ذي كبد رطبة، تدفع عن الشريعة الإسلامية تهمة القسوة والإهمال واللامبالاة لهذه المخلوقات، واعتبار المنظمات والجمعيات الأوربية أول من دعا للاهتمام بالحيوان والرفق به.

وذلك بالإجابة على السؤال التالي:

- ما هي تجليات خلق رحمة النبي ﷺ بالحيوان؟ وما هي الحقوق المترتبة عن مظاهر هذا الخلق النبوي العظيم؟

وبإتباع المنهج التالي:

- استقراء السيرة النبوية والأحاديث الصحيحة التي جاء فيها ذكر الحيوان وتحليل مواقف رحمة النبي ﷺ، ومقارنتها بحقوق الحيوان في الدول الغربية، مع اتباع الأسلوب العلمي في التوثيق.

من خلال المحاور الثلاثة التالية:

المحور الأول: الضوابط الأخلاقية والأصول الشرعية للتعامل مع الحيوان من خلال الهدي النبوي. يتضمن:

أولًا: مظاهر الرحمة بالحيوان.

ثانيًا: مظاهر الإحسان إلى الحيوان.

المحور الثاني: المحافظة على مختلف الأجناس الحية من الانقراض، يحتوي على بعض التوجيهات والإرشادات النبوية للحفاظ على الحيوان من الانقراض.

المحور الثالث: حقوق الحيوان في ظل شريعة نبي الرحمة، وفيه أمثلة لحقوق قررها فقهاء المسلمين للحيوان استنباطًا من الهدي النبوي.

وفي ختام هذه المقدمة لا بد من التوجه بالشكر للقيمين على هذا المؤتمر المبارك، وأتمنى من المولى ﷻ أن يُسهم هذا البحث في تحقيق بعض أهدافه، التي ترمي إلى إبراز المعاني والمقاصد السامية للرحمة في الإسلام، والتعرف على جوانب الرحمة في سيرة المصطفى ﷺ.

والله تعالى اسأل أن يتقبل هذا العمل صالحًا، وأن يكتب له النفع في الأرض.

والحمد لله رب العالمين.

المحور الأول
الضوابط الأخلاقية والأصول الشرعية للتعامل مع الحيوان من خلال الهدي النبوي

تجاوزت رحمته ﷺ الإنسان الناطق إلى الحيوان البهيم، وكان المثل الأعلى في الرحمة والرأفة بكل ذي كبد رطبة، فجاء ﷺ بضوابط أخلاقية وأصول شرعية خاصة بالحيوان تتلاءم مع هداية الإسلام المؤسسة على الرحمة، المحفوفة بالحكمة؛ فالرحمة تبعث النفوس مبعث الرفق والإحسان، والحكمة تقف بالرحمة عند حدود لو تجاوزتها انتقلت إلى ضعف ورعونة.(١)

وعلى هذا الطريق جاءت الضوابط الأخلاقية والأصول الشرعية الخاصة بالتصرف مع الحيوان.

و فيما يلي طرف يسير من صور الرحمة والحكمة والرفق بالحيوان من خلال ما جاء به الهدي النبوي.

أولًا: مظاهر الرحمة بالحيوان:

بإطعامه وسقيه.

من صور الرحمة التي حث النبي ﷺ عليها، الإحسان إلى الحيوان

(١) أنظر الرحمة والعظمة في السيرة النبوية، محمد بن إبراهيم الحمد، الناشر موقع دعوة الإسلام، ص/٨٩.

وإطعامه وسقيه، قال ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ»(١).

وفي الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا، فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبِئْرَ، فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، حَتَّى رَقِيَ، فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لَأَجْرًا؟ فَقَالَ: فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ»(٢).

وقد أخبر ﷺ أن امرأة دخلت النار لقسوتها على هرة حبستها، وأخرى دخلت الجنة لتحرك الرحمة في قلبها على كلب يلهث من العطش، فعن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «عُذِّبَتِ امرأةٌ في هِرَّةٍ سجَنَتْها حتَّى ماتت، فدخَلَتْ فيها النَّارَ، لا هي أطعَمَتْها ولا سَقَتْها إذ حبَسَتْها، ولا هي تركَتْها تأكُلُ من خَشَاشِ الأرض»(٣)، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَنَزَعَتْ مُوقَهَا(٤) فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ فَسَقَتْهُ إِيَّاهُ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ»(٥).

يقول الدكتور راغب السرجاني في هذا الموضوع: «إن القضية ليست قضية الآثار المترتبة على الفعل، فلعلها هنا قليلة ومحدودة بالحيوان الذي جاء في القصة، ولكن القضية حقيقة هي ما وراء الفعل، وهي الرحمة التي في قلب الإنسان، وعلى ضوئها تكون قراراته وأعماله».(٦)

(١) صحيح البخاري (٢٣٢٠) وصحيح مسلم (١٥٥٣).
(٢) صحيح البخاري (٢٤٦٦) وصحيح مسلم (٢٢٤٤).
(٣) صحيح البخاري (٢٣٦٥،٣٤٨٢) ومسلم (٢٢٤٣،٢٢٤٢).
(٤) الموق: الخف أو ما يلبس فوقه.
(٥) صحيح البخاري (٣٤٦٧).
(٦) الرحمة في حياة الرسول ﷺ، راغب السرجاني، ص/٤٣. الطبعة الأولى، رابطة العالم الاسلامي، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٠هـ،٢٠٠٩م.

ويمضي ﷺ في تأصيل خلق الرحمة بالحيوان، فيحرم إجاعته وتعريضه للضعف والهزال، فقد مر ﷺ ببعير قد لصق ظهره ببطنه فقال: «اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة، فاركبوها صالحة وكلوها صالحة»[١].

كما أنه ﷺ أوصى برحمة الإبل في السفر بحيث لا يتابع السير عليها متابعة ترهقها تعبًا، وتعطى حقها من الرعي والأكل والشرب، قال ﷺ: «إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حظها من الأرض».[٢]

وعن كبشة بنت كعب بن مالك وكانت عند ابن أبي قتادة أن أبا قتادة دخل عليها قالت: فسكبت له وضوءه، قالت: فجاءت هرة تشرب فأصغى لها الإناء حتى شربت قالت كبشة: فرآني انظر إليه فقال: أتعجبين يا بنت أخي فقلت: نعم، قال: إن رسول الله ﷺ قال: إنها ليست بنجس إنما هي من الطوافين عليكم أو الطوافات[٣].

يتضمن هذا الحديث الشريف مثالًا رائعًا للرحمة، حيث شبه ﷺ الهرة بالمماليك من خدم البيت الذين يطوفون على أهله للخدمة، كقوله تعالى: ﴿طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم﴾ [النور: ٥٨]، قال البغوي في شرح السنة: يحتمل أنه ﷺ شبهها بمن يطوفون للحاجة يريد أن الأجر في مواساتها كالأجر في مواساة من يطوف للحاجة[٤].

بالنهي عن تعذيب الحيوانات أو التحريش بينها.

ومن مظاهر شفقة رسول الله ﷺ ورحمته كذلك ما يرويه عبدالله بن

(١) أخرجه أبو داود (٢٥٤٨) وابن خزيمة في صحيحه (٢٥٤٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ١٠٤، ج/١،ص/٨٢.
(٢) صحيح مسلم (١٩٦٢).
(٣) سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، دار الكتب العلمية، ج/١، ص/١٥٣، رقم ٩٢ باب ما جاء في سؤر الهرة. (قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وهو قول أكثر العلماء من أصحاب النبي ﷺ والتابعين ومن بعدهم، مثل الشافعي، وأحمد، وإسحاق: لم يروا بسؤر الهرة بأسًا)،صحيح سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني،ج/١،ص/٦٩.
(٤) تحفة الأحوذي، محمد بن عبدالرحمن المباركفوري، باب ما جاء في سؤر الهرة، رقم ٩٢.

عمر قائلًا: كُنَّا مع رسول الله في سفر فانطلق لحاجته فرأينا حُمَّرَة[١] معها فرخان، فأخذنا فَرْخَيْهَا، فجاءت الحُمَّرَة فجعلت تُعَرِّشُ[٢]، فجاء النبي فقال: «مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِوَلَدِهَا؟ رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا[٣]»، وفيه الإشعار بأن للحيوان نفسًا تشعر وتحس وتتألم وتفرح، فانظر إلى هذه الرحمة في مراعاة مشاعر وأحاسيس هذا الطائر الضعيف.

ورأى قرية نمل قد أحرقناها فقال: من أحرق هذه؟ قلنا: نحن، قال: إنه لا ينبغي أن يُعذب بالنار إلى رب النار».

كما منع ﷺ إغراء البهائم وتهييج بعضها على بعض لتتطاحن وتتصارع إلى حد الموت أو مقاربته، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «نهى رسول الله ﷺ عن التحريش بين البهائم»[٤]. وذلك لما فيه أيضا من العبث وإلحاق الضرر بالحيوان.

باستعمال الحيوان لما خلق له وعدم تحميله ما لا يطيق.

دخل رسول الله ﷺ بستانًا لرجل من الأنصار فإذا فيه جمل، فلما رأى النبي حنَّ وذرفت عيناه، فأتاه رسول الله ﷺ فمسح دموعه، ثم قال: من صاحب هذا الجمل؟ فقال صاحبه: أنا يا رسول الله، فقال له عليه الصلاة والسلام: أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها، فإنه شكا إليّ أنك تجيعه وتدئبه»[٥]، أي: تتعبه بكثرة استعماله.

ومن ثم كان ﷺ لا يسمح بالعبث بالحيوانات أو إيذائها أو تكليفها ما

(١) الحمرة: طائر صغير كالعصفور.
(٢) التعريش أن ترتفع وتظلل بجناحيها على من تحتها
(٣) أبو داود (٥٢٦٨) والحاكم (٧٥٩٩)، صححه الألباني برقم (٢٤٠٠)، في كتابه صحيح سنن أبي داوود،دار غراس، الكويت، ط١،ج/٨،ص/٤٥٢.
(٤) أبو داود (٢٥٦٢) والترمذي (١٧٠٨)، ذكره عبدالحق الاشبيلي في كتابه الأحكام الشرعية الصغرى الصحيحة، مكتبة ابن تيمية،١٤١٣هـ، ط/١، وقال: إسناده صحيح،ج/٢، ص/٥٦.
(٥) رواه أحمد وأبو داود (٢٥٤٩)، إسناده صحيح على شرط مسلم، وصححه الحاكم والذهبي والضياء.وأخرج مسلم أوله، صحيح ابي داود، (٢٢٩٧)، ج/٧.

يشق عليها، أو استخدامها لغير ما خلقت له، وقد ورد في هذا الصنيع حديث: «إياكم أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر، فإن الله إنما سخرها لكم لتبلغكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس»[١].

وأمر ﷺ بقطع قلائد البعير رحمة بها من الاعتقادات وخرافات الجاهلية فقال لأحد صحابته في بعض أسفاره: لا تبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت قال يحيى سمعت مالك يقول أرى ذلك من العين[٢] وقال بعضهم: إنما نهى عن تقليده الأوتار لئلا تختنق بها عند شدة الركض[٣].

بالنهي عن أذيته في بدنه.

فقد نهى ﷺ أن يقص شعر رأس الإبل، لما في ذلك من مراعاة حقها في التدفئة من البرد وتخفيف حر الشمس، وكما نهى عن قص الذيل لأن الذيل يستخدم في الذب عن نفسها ضد الذباب والبعوض ونحوه، فإن قص الذيل لم تستطع ذلك وحصل لها الأذى.

قال رسول الله ﷺ: «لا تقصوا نواصي الخيل فإن فيها البركة ولا تجزوا أعرافها فإنه إدفاؤها ولا تقصوا أذنابها فإنها مذابها.»[٤]، ومن ذلك نهي النبي ﷺ عن وسم الوجه أو ضربه فقد أخرج مسلم في صحيحه من حديث جابر أن النبي ﷺ مر عليه حمار قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه[٥].

(١) صحيح أبي داود(٢٥٢٧)، صححه الألباني برقم (٢٣١٣) في صحيح أبي داود وقال: «إسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات».
(٢) صحيح البخاري، ٢٨٤٣،باب ما قيل في الجرس ونحوه في أعناق الإبل.الموطأ، (١٧٤٥).
(٣) معالم السنن، ص/٥٨.
(٤) مسند الإمام احمد (١٧١٩١)،صححه الألباني برقم (٢٢٩٢).
(٥) صحيح مسلم (٢١١٧).

ثانيًا: مظاهر الإحسان إلى الحيوان:

عند الذبح أو القتل.

وضع ﷺ ضوابط أخلاقية عند الذبح، وذلك باتخاذ أحسن الطرق لإراحة الذبيحة وتعجيل زهوق نفسه، عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: ثنتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ»(١).

قال ابن رجب: «أمر النبي ﷺ بإحسان القتل، وأمر بأن تحد الشفرة، وأن تراح الذبيحة، يشير إلى أن الذبح بالآلة الحادة يريح الذبيحة بتعجيل زهوق نفسها»(٢).

وعن معاوية بن قرة عن أبيه قال: قلت يا رسول الله إني لآخذ الشاة لأذبحها فارحمها قال: «والشاة إن رحمتها رحمك الله»(٣).

كما تتجلى رحمته ﷺ أثناء الذبح في مراعاة مشاعر الحيوانات وأحاسيسها، مما يعبر عن رحمة صادقة وواسعة، فاقت كل الأنظمة والقوانين الغربية الحديثة، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلًا أضجع شاةً وهو يحدُّ شفرته، فقال النبي ﷺ: «أَتُريدُ أن تُميتَها موتاتٍ هَلاَّ أحددتَ شفرتك قبل أن تُضْجِعَهَا؟»(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٥٥).

(٢) جامع العلوم والحكم١/ ٣٩١.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٤٨٢)، وأحمد في مسند (١٥٦٣٠)، وذكره سليمان الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ط/١، دار الكتب العلمية،١٤٢٢هـ، برقم (٦٠٢٩) ص/٢٧،ج/٤. قال: وله ألفاظ كثيرة، ورجاله ثقات.

(٤) الحاكم، ٢٣٣/٤، وصححه على شرط الشيخين، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ٣٣/٤، وقال: (رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله رجال الصحيح) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، ٥٥٢/٢.

وعن عبد الله بن عمر أنَّ رسولَ الله ﷺ أمر أن تُحَدَّ الشِّفار وأن تُوارَى عن البهائم،[1] وقال: إذا ذبح أحدُكم فليجهِزْ[2].

وقد ذكر أهل العلم آدابا اقتبسوها مما جاء به المصطفى ﷺ من أصول الرحمة والرفق بالحيوان، فقد روي عن ابن سيرين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى رجلا يسحب شاة برجلها، فقال له: «ويلك، قدها إلى الموت قودا جميلا[3]».

وقال الإمام أحمد: «تقاد إلى الذبح قودا رفيقا، وتوارى السكين عنها، ولا تظهر السكين إلا عند الذبح».[4]

بالنهي عن اتخاذ الحيوان غرضا للرمي.

من أهم الأخلاق والضوابط التي حث عليها نبي الهدى، منع اللهو والتسلية بالحيوان، فقد نهى ﷺ أن تجعل الطيور وغيرها من ذوات الروح هدفا للرمي بالسهام وغيرها من الأسلحة، ومما جاء في ذلك من أحاديث عن رسول الله ﷺ قوله: «لا تَتَّخِذُوا شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا»، وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال: «مَرَّ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما بِفِتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْرًا وَهُمْ يَرْمُونَهُ وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلَّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنِ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا»[5]. لما فيه من إيلام الحيوان وإتعابه في غير فائدة.

وعن جابر رضي الله عنه قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يقتل شيء من الدواب

(١) مسند الإمام أحمد (٥٨٣٠)، سنن ابن ماجه (٣١٧٢)، الشوكاني في الدراري المضيئة، ص٣٦٧، باب الذبح، وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ، ج/٧،ص/٣٥٧.
(٢) أجهز على الجريح جهز عليه: أسرع في قتله وتمم عليه.
(٣) ابن رجب السلامي، جامع العلوم والحكم، ص/١٨.
(٤) جامع العلوم والحكم، ص/٣٩٢.
(٥) صحيح البخاري (٥٥١٥) وصحيح مسلم (١٩٥٨).

صبرا[1]»، والصبر أصل يدل على معان منها الحبس، والمصبور المحبوس على الموت، وهي التي تحبس وترمى حتى تموت[2].

من خلال نهيه ﷺ عن لعن الدواب.

ومن الأمثلة العظيمة لهذه الرحمة أيضا نهيه ﷺ عن سبّ الحيوانات، مجرّد السبّ باللفظ، أو لعنها،جاء ذلك في حديث عمران بن حصين قال: «بينما رسول الله في بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة»[3]، كي ينزجر الناس عن سب دوابهم أو الدعاء عليهم.

(١) صحيح مسلم (١٩٥٩).
(٢) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص/٣٢٩، ابن منظور، لسان العرب، ج/٦، ص/١٠٧.
(٣) صحيح مسلم (٢٥٩٥)

المحور الثاني
المحافظة على مختلف الأجناس الحية من الانقراض

كما تجلت رحمته ﷺ بالحيوان بالحفاظ على الأجناس الحية من الانقراض، بوضع توجيهات وإرشادات تحقق العدل والإحسان، وترفض الجور والقسوة، على كل الحيوانات دون تمييز أو استثناء، مما يعبر عن رحمة صادقة وشاملة، مستوعبة للزمان والمكان.

وفيما يلي بعض ما جاء به الهدي النبوي من معاني الرحمة للحفاظ على كل أنواع الحيوانات:

١. تحقيق الأمن الغذائي.

من أفضل الأعمال التي حث عليها رسول الله ﷺ، ورغب فيها، ووعد فاعلها بأعظم المثوبة، لما فيه توسيع الرقعة الزراعية وزيادة مصادر الإنتاج، وقد عرف هذا الأمر في الفقه الإسلامي بعنوان «إحياء الموات»، أو إحياء الأرض الميتة، قال رسول الله ﷺ: «من أحيا أرضا ميتة فهي له، وما أكلت العافية منها فهي له صدقة»، قال أبو محمد العافية: الطير وغيره[1].

(١) سنن الدرامي (٢٤٩٣)، صححه الألباني برقم (٢٦٩٩)، في صحيح سنن أبي داود، ج/٨،ص/٣٩٦.

كما رغبت شريعة نبي الرحمة في غرس وتشجير الأراضي الفلاحية، وجعلت ثواب ذلك أيضا أجرا عظيما، فكل ما يصاب من ثمار الأشجار والزروع فهو صدقة ينميها الله ﷻ لصاحبها إلى يوم القيامة، بما في ذلك من تحقيق ما يُسمى اليوم بالأمن الغذائي لتلك المخلوقات،وذلك الحديث الذي سبق معنا، عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مِنْ مُسلم يَغرِسُ غَرْسًا، أو يَزْرَعُ زَرْعًا فيأكُلُ منه طَيْرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ، إلاَّ كان لَهُ بِهِ صَدَقة»[1].

وعن خلاد بن السائب عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «من زرع زرعًا فأكل منه الطير أو العافية كان له به صدقة»[2] .

٢. منع إبادة الحيوان أيا كان.

في العام ١٨٨٦م صدر قانون عن الحكومة الأميركية يقضي بقتل الطيور الجارحة (الصقور والبوم) التي تفتك بصغارِ دجاج الفلاحين، وخلال عام ونصف العام قُضي على ١٢٥ ألف طائر جارح، فزادت عدد الفئران التي كانت (طعام هذه الطيور) وأضرت بالمحاصيل الزراعية ضررًا يفوق ما لحق بصغار الدجاج[3].

بينما في شريعة نبي الرحمة لا ينبغي أن تباد الحيوانات وإن كانت تؤذي الإنسان أحيانًا، فكل منها امة لها كيانها واحترامها، وما دامت امة فلا ينبغي أن تستأصل، لان هذا ينافي حكمة الله سبحانه في خلقها، فإن الله تعالى لم يخلق شيئا عبثا[4]، والرسول الكريم ﷺ يشير إلى هذه

(١) صحيح البخاري(٢٣٢٠)، صحيح مسلم (١٥٤٣).
(٢) مسند أحمد بن حنبل، (١٦٦٠٧). والعافية: طُلاَّبُ الرزقِ من الإنس والدوابِّ والطَّيْر. والواحدُ من العافية: عافٍ، وهو كلُّ من جاءَك يطلُب فضلًا أو رزقًا. انظر: لسان العرب، ابن منظور، الجزء الخامس عشر، صفحة ٧٤.
(٣) ناصر أحمد سنه،حضارتنا وحضارتهم، مجلة الوعي الإسلامي، عدد ٥٣٢، سنة ٢٠١٠.
(٤) أنظر ورقة الدكتور القرضاوي»الركائز الإسلامية لرعاية البيئة» لمؤتمر العالم الخامس عشر

الحقيقة القرآنية التي أكدها الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُم﴾ [الأنعام:٣٨]، في حديث عائشة رضي الله عنها: قوله ﷺ: «لولا أن الكلاب امة من الأمم لأمرت بقتلها فاقتلوا منها الأسود البهيم»[١].

وروى البخاري في صحيحه أيضًا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قرصت نملة نبيًا من الأنبياء فأمر بقرية من النمل فأحرقت فأوحى الله إليه: أن قرصتك نملة أحرقت أمة تسبح الله؟[٢]»

ويدخل في ذلك أيضا نهيه ﷺ عن إخصاء الحيوان وقطع نسله وحرمانه من حقه الفطري في التناسل والتكاثر والبقاء، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ نهى عن إخصاءِ الخيل والبهائمِ، وقال ابن عمر فيه نماء الخلق[٣].

ومن ذلك: النهي عن ذبح الإناث من البهائم إلا للضرورة حيث قال ﷺ لمن أراد أن يذبح له وبعض أصحابه «إياك والحلوب[٤]».

كما يشير ﷺ إلى المحافظة على موارد الثروة الحيوانية، وعدم تبديدها باللهو والعبث، أي لغير منفعة اقتصادية، في قوله «من قتل عصفورا عبثا، عج إلى الله يوم القيامة، يقول: يا رب إن فلان قتلني عبثا، ولم يقتلني منفعة». والحديث يدل دلالة قوية على رحمة كل ذي روح من الطير والحيوان.

منع ﷺ قتل الحيوان لغير حاجة ولا منفعة معتبرة، بالإضافة إلى ما

الأكاديمية آل البيت الملكية بعنوان «البيئة في الإسلام» سنة ١٤٣٤هـ، ص/٢٠.

(١) أبو داود (٢٨٤٥)، الترمذي (١٤٨٩)، النسائي (٤٢٨٥).
(٢) صحيح البخاري (٣٠١٩).
(٣) مسند أحمد (٤٧٥٥).
(٤) صحيح مسلم (١٤٠).

يدل عليه من المحافظة على البيئة بكل ما فيها من الكائنات الحية، التي أصبح التقدم التكنولوجي خطرا عليها[١].

٣. الحفاظ على الحيوانات من العدوى[٢].

ومن التوجيهات النبوية لرحمة الحيوان والحفاظ عليه قوله ﷺ: «لا يوردن ممرض على مصح[٣]»، والممرض صاحب الإبل المريضة بداء الجرب. والمصح: صاحب الإبل الصحيحة السليمة.

فعندما تورد الإبل للشرب، يجب على صاحب الإبل المريضة إلا يوردها على الإبل السليمة، فتحتك بها فتعديها، وهذا توجيه لوقايتها من المرض، فإذا أصيبت، فيجب إن تعالج حفاظا عليها، باعتبارها كائنا حيا من ناحية، وباعتبارها مالا ناميا من ناحية أخرى، ولا يتم هذا الواجب إلا بطبيب بيطري متخصص، فهو مطلوب شرعا.

٤. نظام المحميات.

جاءت السنة النبوية بنظام المحميات الطبيعية واضعةً التشريعات والقوانين الأساسية للحفاظ على البيئة الحيوانية، فكانت مكة والمدينة أول المحميات الطبيعية، فعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة «إن هذا البلد -مكة- حرّمه الله لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده[٤]، ولا تلتقط لُقطته إلا لمن عرفها»[٥].

وفي المدينة التي رغب النبي ﷺ أن تكون حمى آمنا لكل من يزوره أو

(١) الدكتور القرضاوي، ركائز الإسلام لرعاية البيئة،ص/١٨.
(٢) نفسه.
(٣) صحيح البخاري (٥٤٣٧).
(٤) (ولا ينفر صيده «أي يزعج من مكانه. وفيه دليل على طريق فحوى الخطاب: أن قتله محرم فإنه إذا حرم تنفيره، بأن يزعج من مكانه، فقتله أولى). إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد، دار الجيل، ١٤١٦هـ/١٩٥٥م، ص/٤٤٨.
(٥) صحيح البخاري (١٥٨٧)، وصحيح مسلم (١٣٥٣).

يهاجر إليه، فقد جاء النهي عن قطع نباتاتها وأشجارها وتنفير صيدها مثل مكة، كما يتضح من قوله ﷺ: «هذا جبل يحبنا ونحبه، ثم أشار بيده إلى المدينة قال: اللهم إني أحرم ما بين لابتيها كتحريم إبراهيم مكة، اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا[١]».

فهذه الأرض المباركة تتقاطر إليها الناس من أصقاع الأرض، ولو أبيح فيها الصيد لانتهى إلى انقراض أنواع الحيوان البري منه، ولذلك جعلها أرضا محمية صيانة للبيئة من أن ينال بعض مكوناتها الانقراض[٢].

فكان ذلك أنموذجًا للعناية بالبيئة الحيوانية في مختلف بقاع الأرض، بينما لم تعرف الحضارة الغربية هذه المحميات إلا العام ١٨٦٤م، عندما أعلنت الحكومة الأميركية وادي «يوسميتى» محمية طبيعية[٣].

(١) صحيح البخاري (٢٧٣٢).
(٢) مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة، عبدالمجيد النجار، ص/٢١٦.
(٣) الإسلام والبيئة، عبدالعظيم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ١٩٩٩م، ص/٣٦.

المحور الثالث
حقوق الحيوان في ظل شريعة نبي الرحمة

ذهب فقهاء المسلمين في الرفق بالحيوان، استنباطا من الهدي النبوي، إلى درجة لا ولن تستطيع منظمات حقوق الحيوان، أو جمعيات الرفق بالحيوان أن تبلغه، فقد خصصوا أوقافا للحيوانات منها أوقافا لتطبيب الحيوانات المريضة، وأوقافا لرعي الحيوانات المسنّة، ومنها على سبيل المثال (أرض المرج الأخضر) في دمشق الذي يقام عليه الملعب البلدي الآن[1]، لترعى فيها الخيول العاجزة التي يأبى أصحابها الإنفاق عليها لعدم الانتفاع بها، فترعى في هذه الأرض حتى تموت.

كما منحوا للحيوان حقوقا تعجز العقول البسطة التي لم تغترف من سيرة خير البشر استيعابها، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١. حق نفقة الحيوان على مالكه.

جاء في المجموع شرح المهذب للنووي: (ومن ملك بهيمة لزمه القيام بعلفها) أي أن تنفق على البهائم إذا ملكتها أكلًا وشربًا ومراحًا ونحو ذلك مما تحتاجه البهائم والطيور.

ثم قال: "وإن امتنع من الإنفاق على بهيمته أجبر عليه كما يجبر على

(١) من روائع حضارتنا، مصطفى السباعي، المملكة العربية السعودية، الرياض، دار الوراق، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، ص/٢٠٤.

نفقة الزوجة، وإن لم يكن له مال أكرى عليه إن أمكن أكراؤه، فإن لم يكن بيع عليه كما يزال الملك عنه في امرأته إذا عسر بنفقتها"[1].

يقول الشيخ المرداوي من الحنابلة «وإن عجز عن الإنفاق على بهائمه أجبر على بيع أو إجارة أو ذبح مأكول، فإن أبى فعل الحاكم الأصلح أو اقتراض عليه»[2].

أما أن يسيب البهيمة صاحبها فلابد من تقييد أن تكون تلك البهيمة مما يأكل ويشرب بنفسه ويقدر على ذلك، أما إذا كانت لا تقدر على ذلك كما في كثير من البهائم فلا يبرأ بتسييبها إذا لابد أن تكون قادرة على حماية نفسها من السباع وإلا كان مخرجًا لها من الهلاك إلى الهلاك والتلف.

ويقول الشيخ محمد مختار الشنقيطي في شرح زاد المستنقع: «فالواجب على رب البهيمة أن يتفقد بهائمه بسقيها، ويسأل العامل: متى تسقي البهائم؟ ومتى تطعمها؟ ومتى تقوم؟ عليها، فإذا وجد أنه قائمٌ على الوجه المعروف برئت ذمته وخلصت.

فطعام البهائم وسقيها واجب على المالك، سواء قام به بنفسه أو وكل عنه من يقوم بذلك، وليس كل ماء تسقاه البهيمة، وليس كل مورد تورد عليه البهائم، فإذا كان الماء كدرًا وفيه القاذورات والأوساخ، أو يسقي البهيمة في أواني قذرة لا يهتم بتنظيفها ولا يبالي بحسن القيام عليها، فإنه مسئوول أمام الله ﷻ عن هذا التقصير.

فالبعض لا يبالي، فيقول: هذه بهيمة، ثم يطعمها ويسقيها في أي إناءٍ

(١) لمجموع / شرح المهذب / ج١٨ ص ٣١٨ / أبي زكريا يحيى النووي وكذلك يراجع / التنبيه في الفقه على مذهب الشافعي / ابي أسحاق إبراهيم الشيرازي ص١٣٠ ط ١٣٧٠.

(٢) يراجع / التنقيح المشبع / في تحرير أحكام المقنع، في فقه / أحمد / علاء الدين أبي الحسن على سليمان المرداوي /منشورات / المؤسسة السعودية / الرياض / ص ٣٤٩.

ولو كان قذرًا، فالواجب عليه أن يتفقد الأواني التي تسقى فيها وأن يتعهد ذلك بالرعاية لأنها أمانة، والنبي ﷺ يقول: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»[1] فمن قام على البهائم في علفها وسقيها وتفقد ذلك فذاك، أو وكَّل غيره فلا بد أن يذكره أنها أمانة ومسؤولية، وأنه يجب عليه أن يحسن الرعاية على أتم الوجوه وأكملها حتى تبرأ ذمته[2]».

حق التطبيب[3].

ثم سار الصحابة بعد رسول الله ﷺ على منهج الرحمة بالحيوان، وبأسلوب رائد في التعريف على أمراض الحيوانات والتماس علاجها، وبما يسمى الطب البيطري.

فهذا عمر رضي الله عنه يشدد على القصابين بمراعاة اللحم الطيب غير الموبوء ويأمرهم بإفراد اللحم عن بعضه، ويتأكد أن تلك الذبيحة لم تكن مصابة بمرض ونحوه وكذلك يأمرهم بالاهتمام بالأدوات وإجراء الطرق الصحية في حوانيتهم ونحو ذلك.

ولهذا نرى أن أوربا في قرونها الأولى والوسطى لا تعرف من العناية الصحية والبيطرة شيئًا يذكر، وما عرفوها - إلا عند اختلاطهم بالمسلمين في الأندلس وبعض الممالك الأخرى، حتى أن بعضًا منهم زار مدرسة الطب البيطري في الأندلس التي لم يكن لها مثيل ورأوا أطباء المسلمين يعالجون الدواب برفق ومهارة فذهلوا أشد الذهول.

فلئن تقدم الغرب في وقتنا المعاصر بعلم البيطرة فإنما الفضل يعود للمسلمين فهم واضعو نواة الطب البيطري لجميع العالم.

(١) صحيح البخاري، (٨٩٣)، صحيح مسلم (١٨٢٩).
(٢) شرح زاد المستقنع باب نفقة الأقارب والمماليك، فصل: وعليه علف بهائمه وسقيها وما يصلحها، الشيخ محمد الشنقيطي.
(٣) السياسة الشرعية في الإحسان إلى الحيوان، د/فهد بن حمود العصيمي،ص/٣٥.

حق البهائم في كل ما يصلحها.

يقول الشيخ محمد مختار الشنقيطي في شرح زاد المستنقع: «ومما يصلح شأن البهيمة: أنها في بعض الأحيان قد تحتاج إلى تنظيف بدنها بالغسل، أو إلى جز صوفها وشعرها، وأحيانًا تقليم لأظفارها، لأنها تؤذيها أثناء مشيها، وأحيانًا تحتاج إلى إصلاح في البدن نفسه إذا كانت مريضة أو عليلة، فعليه أن يتقي الله ﷻ فيها، وأن يقوم على رعايتها، فإن احتاجت إلى دواء أو علاج قام على ذلك، وطلب من يعالج، لا يقول: هذه بهيمة والله يشفيها، بل إن هذه البهيمة نفس معذبة بالمرض والسقم، فيجب عليه أن يحسن إليها وأن يتعاهدها.

وقوله: (وما يصلحها) يشمل إصلاح كل شيء في الشارة والهيئة، وما يصلحها في مسكنها، فمثلًا: إذا كانت البهيمة في مسكنٍ قذرٍ وخيم يضرها ويؤذيها ويضر بصحتها، فإنه يسأل أمام الله عن ذلك[1]».

(١) شرح زاد المستقع، مرجع سابق.

الخاتمة

إن من أهم النتائج والتوصيات في ختام هذا البحث ما يلي:

١. جاءت سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام مشتملة على الرحمة العامة والشاملة.

٢. تتضمن السيرة النبوية المطهرة كنوزا هائلة من فنون التعامل مع الحيوان في كل المواقف التي من الممكن أن تواجه أي إنسان في كل زمان ومكان.

٣. الضوابط الأخلاقية والأصول الشرعية المنظمة للتعامل مع الحيوان تستقي من مبدأ الرحمة المؤسس على هداية الإسلام.

٤. اشتملت سيرته ﷺ على صور ومظاهر من الرحمة تدحض كثيرا من المزاعم والشبهات التي تثار حول نبي الرحمة ﷺ.

٥. بلغ تنظير فقهاء المسلمين في مجال الرفق بالحيوان، درجة لم تبلغها منظمات وجمعيات حقوق الحيوان الغربية.

ومن خلال ما تم إيراده آنفا نقترح جملة توصيات نرى فيها منافع عدة، ومنها:

١. تشجيع الباحثين في علوم الحديث على استخراج المعلومات المكنونة في كتب الحديث والتي يمكن أن توظف في إبراز جوانب الرحمة في سيرة النبي ﷺ.

٢. إصدار مطويات وبطائق عن ضوابط التعامل مع الحيوان من خلال الهدي النبوي.

٣. الخروج بنتائج بهذا المؤتمر المبارك من رحاب هذه الكلية العامرة إلى العالم كله عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

٤. العمل على ترجمة بحوث المؤتمر إلى لغات متعددة.

والله من وراء القصد وهو ولي التوفيق.

فهرس المصادر والمراجع

١. الأحكام الشرعية الصغرى الصحيحة، عبدالحق الاشبيلي، المكتبة ابن تيمية، ١٤١٣هـ.
٢. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد، دار الجيل، ١٤١٦هـ/١٩٥٥م.
٣. الإسلام والبيئة، عبدالعظيم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ١٩٩٩م.
٤. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون، المكتبة الإسلامية.
٥. تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري، المكتبة الوقفية.
٦. التنبيه في الفقه على مذهب الشافعي، أبي أسحاق إبراهيم الشيرازي.
٧. التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع، علاء الدين أبي الحسن على سليمان المرداوي، منشورات / المؤسسة السعودية، الرياض.
٨. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم، الإمام زين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين، تحقيق: شعيب الأرناؤوطي، إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤١٩هـ.
٩. الدراري المضيئة شرح الدرر البهية في المسائل الفقهية، محمد بن علي الشوكاني، دار الاثار، صنعاء،ط١، ١٤٢٨هـ.
١٠. الرحمة في حياة الرسول ﷺ، راغب السرجاني، رابطة العالم الإسلامي، ط١، ١٤٣٠هـ.

١١. الرحمة والعظمة في السيرة النبوية، محمد بن إبراهيم الحمد، الناشر موقع دعوة الإسلام.
١٢. رعاية الرسول صلى الله عليه وسلم للضعفاء الفقراء .الخدم .العبيد . المعاقين .المسنين، محمد مسعد ياقوت،مؤتمر نبي الرحمة،٢٠١٠م.
١٣. سنن أبي داود، سلمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٣٨٩،١هـ.
١٤. سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، دار الكتب العلمية.
١٥. السياسة الشرعية في الإحسان إلى الحيوان، فهد بن حمود العصيمي، موقع الحاوية العلمية.
١٦. شرح زاد المستنقع باب نفقة الأقارب والمماليك، الشيخ محمد الشنقيطي، كتاب الكتروني.
١٧. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، المكتبة السلفية، القاهرة، ط١، ١٤٠٠هـ.
١٨. صحيح الجامع الصغير، أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، ط/٢،١٤٠٨هـ.
١٩. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار إحياء الكتب العربية،ط١، ١٣٧٤هـ.
٢٠. صحيح سنن الترمذي، محمد بن ناصر الألباني.
٢١. صحيح سنن أبي داود، محمد بن ناصر الألباني، دار غراس، الكويت، ط/١.
٢٢. فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبدالرؤوف المناوي، عمل مشترك لموقعي، موقع أم الكتاب وموقع نداء الإيمان.
٢٣. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار المعارف، ٢٠٠٣م.

٢٤. المجموع شرح المهذب، يحيى بن شرف النووي محي الدين أبو زكرياء، المحقق محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد، جدة المملكة العربية السعودية.
٢٥. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، المحقق عامر الجزار-أنور الباز، دار الوفاء.
٢٦. مجمع الزوائد ومنع الفوائد، سليمان الهيثمي، ط/١، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.
٢٧. المستدرك على الصحيحين، ابو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة، ١٤١٨هـ..
٢٨. مسند الإمام أحمد، احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، دار إحياء التراث العربي،١٤١٤هـ.
٢٩. مسند الدارمي، عبدالله ين عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبدالصمد الدارمي، المحقق حسن سليم أسد الداراني، درا المغني، ط١، ١٤٢١هـ.
٣٠. المصنف، عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، دار الفكر،١٤١٤هـ.
٣١. معالم السنن، أبو سليمان حمد محمد بن إبراهيم بن الخطاب، المطبعة العلمية، حلب، ١٣٥١هـ، ط١.
٣٢. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسن، المحقق عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ه.
٣٣. مقاصد الشريعة بأبعاد جديدة، عبدالمجيد النجار، ص/٢١٦.
٣٤. من روائع حضارتنا، مصطفى السباعي، المملكة العربية السعودية، الرياض، دار الوراق، ١٤٢٠هـ،١٩٩٩م.
٣٥. موضوع الدكتور القرضاوي"الركائز الإسلامية لرعاية البيئة" لمؤتمر العالم الخامس عشر الأكاديمية

٣٦. آل البيت الملكية بعنوان "البيئة في الإسلام"سنة ١٤٣٤هـ.
٣٧.ناصر أحمد سنه،حضارتنا وحضارتهم، مجلة الوعي الإسلامي، عدد ٥٣٢، سنة ٢٠١٠م.
٣٨. سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ.